العرب
الأربعاء 2020/04/01
السنة 42 العدد 11664

روايات تاريخية مفبركة: جديد التضليل في برامج عراقية

الجمهور يقيّم المعلومات وفقا لمعتقداته ما يسهّل انتشار الأخبار الكاذبة

استغرب غالبية المهتمين بشؤون الإعلام ما قام به مذيع عراقي في برنامجه التلفزيوني من نشر روايات تاريخية كاذبة، في حين يفترض أنه مسؤول عن نشر الحقائق وليس عن نشر الأخبار الزائفة في وقت يكون فيه الناس بأمسّ الحاجة إلى معلومات موثوق بها بشأن وباء كورونا.

سقطة أم سقوط؟

بغداد – ارتكب مذيع في قناة فضائية عراقية سقطة إعلامية، بنشر رواية تاريخية كاذبة، لينقل التضليل إلى مستوى جديد بالاستناد إلى كتب تاريخية لترويج أجندات خاصة.

ووقع المقدّم والمحاور نجم الربيعي في قناة "التغيير"، في سقطة اعتبرت فظيعة من غالبية المشاهدين وخبراء الإعلام، عندما ادعى أنه قرأ في كتاب "عظائم الدهور" لأبي علي الدبيزي، نصا نسبه للإمام علي بن أبي طالب، على أنه ورد في "نهج البلاغة"، بما يتعلق بنبوءة ظهور وباء كورونا.

ويجمع كل أساتذة التاريخ على أنه لا وجود لهذه النبوءة في "نهج البلاغة"، ولا وجود لكتاب عنوانه "عظائم الدهور"، ولا وجود لكاتب أو مؤلف اسمه الدبيزي.

وصعب على غالبية المهتمين بشؤون الإعلام تفسير موقف إعلامي يفترض أنه مسؤول عن نشر الحقائق وليس على نشر الأخبار الزائفة في وقت يكون فيه الناس بأمسّ الحاجة إلى معلومات موثوق بها بشأن وباء كورونا.

مصطفى كامل

من الغريب تصديق مثل هذه الكلام دون البحث في الإنترنت

وتم تداول فيديو البرنامج بشكل غير مسبوق في وسائل التواصل الاجتماعي بوصفه حقيقة تاريخية تنسب إلى الإمام علي، الأمر الذي أعاد الحديث بقوة عن ضرر الأخبار الزائفة، وقال مصطفى كامل رئيس تحرير موقع "وجهات نظر"، في تصريحات لـ"العرب"، "كيف سمح صحافي لنفسه بنقل هذا الكلام، وقبل ذلك كيف له أن يصدق نفسه. وعبّر عن استغرابه تصديق الجمهور مثل هذه الكلام دون أن يكلف أحد نفسه مشقة البحث الهينة في الإنترنت، فيقعون في المحظور، عبر تناقل الأكاذيب بقصد أو دون قصد".

من جهته، يرى الكاتب المتخصص بالتاريخ الإسلامي رشيد الخيون "أن مقدّم برنامج في قناة 'التغيير' وقع في سقطة فظيعة، عندما ادعى أنه قرأ في كتاب 'عظائم الدهور' لأبي علي الدبيزي، نصا نسبه للإمام علي بن أبي طالب، على أنه ورد في 'نهج البلاغة'، بما يتعلق بنبوءة ظهور 'وباء كورونا'، والحقيقة إنه لا وجود لهذه النبوءة في 'نهج البلاغة'، ولا وجود لكتاب عنوانه 'عظائم الدهور'، ولا وجود لكاتب أو مؤلف اسمه الدبيزي".

وأضاف الخيون في تصريحات لـ"العرب"، تبين أن المقدم أخذه عن جهل من الإنترنت كجزء من التلاعب بعقول الناس، وتقوية الخرافة، والمقدم، الذي يُقدم برامج عن الفساد وعن الدولة العراقية بشكل عام، لم يدقق في ما يذيعه على الناس، لهذا أنبه إلى الحذر من ذلك، فشاهدتُ مقدم البرنامج قرأ النص وكأنه فتح فتحا في التاريخ. وطالب الخيون "إذا كانت القناة تحترم نفسها عليها أن تجبر مذيعها على الاعتذار للمشاهدين، وإلا فهي مشاركة ببثّ الجهل والكذب والتلاعب بعقول العراقيين".

ويرى بعض الخبراء أن أوقات الأزمات فرصة للمدعين للترويج للمعلومات المضللة، ويضرب الكاتب هوغو مرسييه عالم معرفي في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، مثالا بما أشيع عن أن فايروس كورونا قد طُور في معامل صينية أو أميركية أو فرنسية، أو عن إصابة رونالدو والبابا بالفايروس المسبب لمرض كوفيد-19 القاتل.

وينطلق الكاتب وهو باحث فرنسي متخصص في علم المعرفة بالمركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية، ومؤلف كتاب "لم يولد بالأمس: علم من نثق به وما نؤمن به". من فرضية أن المعلومات المضللة تتكاثر في أوقات الأزمات. ويتساءل: لماذا تزدهر المعلومات الخاطئة؟ هل تعني كل هذه الأخبار المزيفة أن الناس ساذجون بشكل ميؤوس منه، وقلقهم يجعلهم يتقبلون الهراء السافر؟

وفي مقال بعنوان "الأخبار المزيفة في زمن فايروس كورونا: ما هو حجم التهديد؟" في صحيفة الغارديان، يحاول الكاتب طرح تفسير يجمع بين العاملين المعرفي والنفسي.

ويشير ميرسييه إلى أنه "في العديد من الحالات، يتناقل الناس الأخبار المزيفة على سبيل المزاح واللهو". ويضيف "القصص الغريبة الكبيرة (التي بدأت في حالة فايروس كورونا بحساء الخفاش) وتلك المتعلقة بالشائعات عن المشاهير (مثلما في حالتي رونالدو والبابا) تدغدغ مشاعرنا". ويمضي ميرسييه، قائلا "عندما نقيّم المعلومات، فإننا نقارن ما يقال لنا (أو ما نسمعه) بمعتقداتنا: فإذا اتفقت معها، نميل إلى قبول المعلومات. وتستغل الأخبار المزيفة ذلك عن طريق تعزيز أحكامنا المسبقة: فالذين يشربون المشروبات الروحية يعتقدون أن الكحول نفسها هي شفاء، وكذا يلوم العنصريون العلماء الصينيين. على النقيض من ذلك، فإن الرسالة التي تتصادم مع خبراتنا الشخصية، وخاصة إذا استدعت سلوكا مكلفا، تلقى رفضا أوليا".

ويبني الكاتب على هذا الافتراض، قائلا "بالتالي، من الصعب على الكثيرين سماع الإنذارات المبكرة: فالحبس (في المنازل ضمن خطة مكافحة الفايروس) يبدو رد فعل قوي على تهديد لم يؤثر علينا أو على أي شخص نعرفه حتى الآن". ويؤكد الكاتب أن التغلب على رد الفعل الأولي يتطلب الثقة، أي إدراك أن من يخاطبنا يتمتع بالأهلية والكفاءة والتخصص، وأنه لا يحاول التلاعب بنا. ويضيف "لهذا فإن تدقيق المعلومات أمر بالغ الأهمية".

ويشدد ميرسييه على أن التدقيق يتمتع بأهمية بالغة أيضا في تعزيز تصديقنا للأخبار الحقيقية وللنصيحة السليمة. ويخلص إلى أنه "يجب علينا جميعا أن نسعى جاهدين لنكون محتاطين حريصين، غير أن الحيطة ستفيد فقط لو ساعدتنا في الانفتاح على المعلومات ذات القيمة".

فيسبوك تدعم الصحافة بمئة مليون دولار لمواجهة أزماتها

واشنطن – أعلنت شركة فيسبوك عن تبرّعها بمئة مليون دولار لمساعدة الوسائل الإعلامية التي تعاني وضعا صعبا في الأساس زادت من حدته الأضرار الناجمة عن تفشّي وباء كوفيد-19 وذلك لتوفير المعلومات الموثوقة عندما يكون ثمة حاجة ماسة إليها.

وقال كامبل براون، المسؤول عن التعاون مع الوسائل الإعلامية العالمية في الشركة "يعمل قطاع الإعلام في ظروف استثنائية لإبقاء الناس على اطلاع على كل المستجدات المتعلّقة بوباء كوفيد-19".

وأضاف براون "في الوقت الذي أصبحت فيه الصحافة أكثر أهمّية من أي وقت مضى، انخفضت عائدات الإعلانات بسبب التأثير الاقتصادي للوباء. ويتأثّر الصحافيون المحلّيون خصوصا، في حين يلجأ إليهم الناس للحصول على معلومات ضرورية حول سلامة أصدقائهم وعائلتهم ومجتمعهم".

وقالت الشركة إن هذه المساعدة تشمل 25 مليون دولار من التبرّعات العاجلة للصحافة المحلية، و75 مليون دولار على شكل مساعدات ترويجية، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل حول معايير توزيع الأموال. وقامت فيسبوك بالفعل بتقديم أول دفعة من الأموال لنحو 50 مؤسسة صحافية في الولايات المتحدة الأميركية وكندا تتواجد في هذه القائمة، واستغلت بعض المؤسسات الصحافية المبلغ المالي في دفع رواتب وأجور العاملين على تغطية الأخبار المتعلقة بفايروس كورونا، فيما استغلت بعضها القيمة الممنوحة لتطوير آلية عملها.

وكانت فيسبوك قد أتاحت منصة ماسنجر للحكومات حول العالم لاستخدامها لمواجهة كورنا، ومنحت منظمة الصحة العالمية إعلانات مجانية لنفس الغرض. ويبدو أن الشركة كانت تفكر في تقديم المزيد للصحافة التي تعاني أصلا من تراجع كبير لإيراداتها.

في الأسبوع الماضي أعلنت شركة فيسبوك أيضا عن تبرعين، قيمة كل تبرع مليون دولار، لصالح المؤسسات الإخبارية من أجل إعداد تقارير حول فايروس كورونا، ولمؤسسات التحقق من المعلومات من أجل التأكد من أن المحتوى الذي تمت مشاركته على فيسبوك موثق ودقيق.

وتحاول شركات الإنترنت تحسين صورتها بعد اتهامها بأنها تستفيد من محتوى الصحافة دون أن تدفع مقابل، حيث قررت أيضا شركة تويتر مؤخرا تركيز جهودها على عالم الصحافة الأوسع، إذ أعلنت التبرع بمليون دولار بالتساوي لمنظمتين وهما لجنة حماية الصحافيين والمؤسسة الدولية للإعلام النسائي، لتعزيز عملهما المتعلق على وجه التحديد بتغطية المستجدات المتعلقة بتفشي فايروس كورونا.

وتلعب المنظمتان دورا حيويا في دعم عمل الصحافيات وفي الدفاع عن جميع الصحافيين الذين يعملون في بيئات معقدة.

وقالت إليسا ليز مونيوز، المديرة التنفيذية لمؤسسة الإعلام النسائية الدولية، "في الوقت الحالي هناك حاجة ماسة إلى دعم مجتمعنا الصحافي الذي يغطي هذا الوباء العالمي ويتعامل معه، وبناءً على عقود عملنا مع الصحافيين الذين يعملون في بيئات خطرة وصعبة، تتفهم مؤسستنا الدور الحاسم الذي تلعبه السلامة والأمان في صناعة الأخبار، وبفضل الدعم المذهل من تويتر، ستكون المؤسسة الدولية للإعلام قادرة على تلبية احتياجات مجتمعنا من الصحافيين بشكل أكثر عمقا وقوة".

صناعة الأخبار بحاجة لأي دعم

خمس سنوات عقوبة نشر الأخبار الكاذبة حول كورونا في روسيا

موسكو – يدرس النواب الروس، الثلاثاء، مشروع قانون ينص على عقوبات مشددة تصل حتى السجن خمس سنوات لمن ينشر معلومات كاذبة متعلّقة بفايروس كورونا المستجد، مع تحول المعلومات المنتشرة حول الفايروس إلى آفة.

وبموجب القانون، فإن أي شخص يتبين أنه مذنب بنشر معلومات "خاطئة عمدا" تسببت بموت شخص أو كانت لها نتائج خطيرة، يواجه السجن خمس سنوات ودفع غرامة تصل إلى مليوني روبل (23 ألف يورو بحسب سعر الصرف الحالي).

وينص مشروع القانون أيضا على أن أي مذنب بنشر معلومات تمس صحة الآخرين يواجه السجن ثلاث سنوات وغرامة تصل إلى 1.5 مليون روبل (17300 يورو).

وتشكّل هذه البنود جزءا من حزمة تشريعات تتضمّن أيضا عقوبات مشددة بحق من يخالف الحجر المفروض للحدّ من انتشار وباء كوفيد19-، حيث أعلنت المتحدثة باسم لجنة التحقيقات الروسية سفيتلانا بيترينكو، الأسبوع الماضي، تشكيل فريق عمل معني بالكشف عن المعلومات الكاذبة المنتشرة عبر الإنترنت حول الوضع المتعلق بفايروس كورونا المستجد في البلاد.

ونقلت وكالة أنباء سبوتنيك الروسية عن بيترينكو قولها "بموجب قرار رئيس لجنة التحقيقات ألكسندر باستريكين، شكلت اللجنة فريق عمل لمنع انتشار الأخبار الكاذبة حول الإصابات بفايروس كورونا في روسيا".

وبدأ الفريق التحقق من الأخبار الكاذبة حول عدد الأشخاص المصابين في روسيا والأنباء الأخرى الكاذبة التي تثير الذعر على الإنترنت، بما في ذلك الرسائل التي يتداولها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي عبر تطبيق (الماسنجر).

> روسيا شكلت فريق عمل معنيا بالكشف عن المعلومات الكاذبة المنتشرة عبر الإنترنت حول الوضع المتعلق بالفايروس

كما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الأخبار الكاذبة حول انتشار فايروس كورونا في روسيا تأتي من الخارج، وقال خلال اجتماع حكومي الأربعاء الماضي "إن تقارير هيئة الأمن الفيدرالية الروسية تقول إن معظم الأخبار الكاذبة مصدرها من الخارج، ولكنها للأسف ترافقنا دائما".

وأضاف أن "الهدف واضح وهو بث الذعر بين السكان"، مشيرا إلى أن مواجهة هذا الأمر ممكنة فقط بتقديم المعلومات الصحيحة والكاملة في وقتها للمواطنين.

وروسيا البالغ عد سكانها 144 مليون نسمة، سجلت حتى الآن 1836 إصابة بالفايروس و9 وفيات.

ودخلت العاصمة موسكو وسكانها البالغ عددهم 12 مليون نسمة الاثنين بعزل شامل في إجراء اتخذته أيضا 12 منطقة في البلاد لمنع تفشي الفايروس.